العشاء
6:15PM

العدد 11562 الخميس 3 ديسمبر 2020 الموافق 18 ربيع الآخر 1442
سامعين في فايبر بدون عقد؟
أكيد أسهل، أكيد stc
stc
fiber

العدد 11432 الأحد 26 يوليو 2020 الموافق 5 ذي الحجة 1441

ما نريده أكثر من التعايش

app-as.readspeaker.com/cgi-bin/rsent?//) استمع
(customerid=8980&lang=ar_ar&readid=readerText&url=https://www.alayam.com/alayam/multaqa/865807/News.html

«التعايش مع المأساة، يعني أنه الوسيلة الوحيدة لعيش الحياة بلا أمل»، مارك ليفي (/-in-the-news/3249118265/مارك-ليفي.html)/ الروائي الفرنسي.

قد تحمل كلمة «التعايش» في معناها اللغوي جانبًا سلبيًا يشير إلى التكيف والتأقلم الإجباري مع أمور لا مفر منها، كأن يقال لمن يعاني مرضًا مزمنة أنه يتعايش معه.

لكن ما نريده هنا هو أكثر من التعايش؛ نريد المحبة والتراحم والتآخي والسلام ورباط العيش المشترك، وأن نؤمن أننا جميعًا في سفينة واحدة، إما أن نغرق إذا تصارعنا أو نسلم جميعًا إذا تلاحمنا.

يقول المؤرخ البريطاني ديفيد موتاديل «في مناطق الحرب نفسها تعايش المسلمون واليهود طويلاً، وفي بعض الحالات ساعد مسلمون اليهود في الاختباء من الألمان».

عندما تنشأ أي جماعة في منطقة معينة بنفس العرق والدين والطائفة والايدلوجيا ويذهبون لنفس المدارس من الروضة والابتدائية إلى الثانوية، فإنهم يتفاجؤون في الجامعة بأجناس مختلفة، حيث فات الأوان، فتنطوي كل جماعة على مثيلاتها فيما يطلق عليه بالتقوقع، خصوصًا إذا التحقوا بجو عمل تكثر الصعاب فنكون قد تأخرنا كثيرًا، لا يوجد أكثر ملاءمة من الطفولة لغرس ثقافة المحبة والتعايش، فالتعايش في الصغر كالنقش على الحجر.

السؤال المطروح اليوم وبإلحاح، كيف نعيد لمجتمعنا هذه الحميمية؟ وكيف نقضي على التقوقع ونعيد بناء المجتمع بأخلاقه وثوابته التي كانت سائدة لدى جيل الطيبين؟!

أولى تلك الخطوات، تعزيز فكرة المدارس المختلطة التي تجمع الطلبة من مناطق ومذاهب وأديان مختلفة، ما يساهم في غرس قيم التعايش وقبول الآخر، ويساهم في إذابة جليد التعصب، إضافة لتفعيل أفكار أخرى مثل المخيمات الصيفية والبرامج المشتركة، فنضمن زرع القيم في الجيل الجديد القائمة على الوعي وتقبل الآخر والتعايش.

مثل هذه الفكرة تطبقها الجامعات الأجنبية، إذ لا يحق للطالب اختيار شريكه في الغرفة، بل عليه التعايش معه، بغض النظر عن لونه وعرقه ودينه أو جنسيته.

الندوات والمحاضرات التي تقام في مجالس عديدة عن التعايش جميلة جدًا، لكنها لا تكفي، إذ ينبغي تكثيف هذه البرامج وعدم اقتصار إقامتها في المنامة أو في المراكز الثقافية، ونقلها للقرى والاستفادة من الصالات والأندية والمجالس، واستضافة رجال الدين والمؤثرين في المجتمع للمشاركة.

تاريخ البحرين غني بقصص التعايش كأحد قيم المجتمع، وهو ما انعكس بفكرة جلالة الملك بإنشاء مركز الملك حمد العالمي للتعايش بين الأديان، ليكون صوت البحرين المعتدل، ويعكس فكر المجتمع وتراثه وثقافته من خلال مواطنية؛ سفراء السلام، كما وصفهم الشيخ الدكتور خالد بن خليفة آل خليفة في إحدى محاضراته «شعب البحرين سفراء للتسامح الديني والتعايش السلمي للعالم».

سميح حسين

متعلقات